مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد؛

فإن الدين الإسلامي الحنيف، جاء بشريعة متكاملة، لإصلاح الناس في دنياهم وأخراهم، لذلك فمن تمسك بها ونهج منهاجها، صلحت أحواله مع نفسه ومع غيره، وشعر براحة البال والرضا عن ربه، وعن نفسه، وعن باقي الناس الذين يتعامل معهم.

وهذا البحث يتناول جانبا واحداً من جوانب عظمة الإسلام، عن كيفية تعامل المسلم مع غيره من الناس؛ أقاربه، وأصدقائه، وجيرانه، وزملائه في العمل أو الدراسة وباقي أبناء وطنه من المسلمين وغير المسلمين، بل أبناء الشعوب الأخرى التي لا تدين بالإسلام.

فالإخاء الإنساني والتسامح صفتان حث عليهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ضمن العديد من الصفات الطيبة المتناثرة في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تحض المسلم على التحلى بها، ليكون مسلما حقا، مطيعا لله ﷻ ولرسوله الكريم ﷺ، مستحقا للجزاء الطيب في الآخرة ليكون مثواه جنة الخلد وفي الدرجات العلا منها.

وتتمثل أهمية معرفة أن الإسلام يأمر بالتسامح والإخاء الإنساني، وينهى عن العداوة والبغضاء والاعتداء على الغير، ليكون تحت يد كل غيور على الإسلام، الدليل على خطأ الافتراءات التي يطلقها أعداء الحق وأصحاب الباطل، باتهام الإسلام أنه يحض على الإرهاب وسوء معاملة غير المسلمين والاعتداء عليهم، وخير دليل

على ذلك؛ القرآن الكريم، الذي حفظه الله من أيدى العابثين والحانقين، واستمرت آياته بدون تحريف أو تغيير أكثر من ألف وأربعمائة سنة، تدعو إلى السلام وحسن معاملة الغير وإلى الأخلاق الطيبة ومنها الإخاء الإنساني والتسامح.

وسيرة الرسول ﷺ، الذي كان خُلقُه القرآن، تشهد وتقدم أفضل دليل على حسن معاملة الرسول ﷺ لكافة الناس؛ أعدائه قبل أصحابه، ولا يزيده التطاول عليه إلا حلما، ويأمر بحسن معاملة الأسرى من الكفار الذين كانوا يسيئون للمسلمين.

فالإخاء الإنساني والتسامح صفتان غرسهما الرسول ﷺ في أصحابه، بالآيات القرآنية التي أنزلها الله ﷻ، وبالأحاديث النبوية العديدة التي تأمر بهما وبكل الصفات الحسنة، وبالسنة العملية التي شهدت معاملته ﷺ لكل المخالفين له والمتطاولين عليه – سفهاً وخطأ– بالحسنى والحلم والتسامح، مما حدا بأصحابه إلى الاقتداء به والسير على منهاجه القويم، مما سنراه إن شاء الله في هذا البحث، الذي نرجو من الله أن ينفع به، ويجعله سبيلا لإيضاح حقيقة عظمة الإسلام، وما يدعو إليه من صفات طيبة، تخالف ما يدعيه أعداء الحق، والتأكيد على أن التسامح والإخاء الإنساني، عنصران أساسيان في تكوين خلق المسلم، الذي يقتدي بالرسول ﷺ ويطيع أوامره، ويلتزم بما جاء به القرآن الكريم.

وندعو الله ﷻ أن يوفقنا جميعاً إلى صراطه المستقيم، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً، وأن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فيسعدون ويفوزون في الدنيا والآخرة.

2013/11/5م

د/ السيد عبد الحكيم عبد الله

01001662535